الإنسان والمعلم والتنمية:الواقع والمأمول

– دراسة ميدانية –

د/ فلوح أحمد
المركز الجامعي غليزان (الجزائر)
أ/ بلال ريم
جامعة معسكر (الجزائر)

Summary

The study aimed to identify the concept of development and the role of the man and teacher in the development from the perspective of university students and the effect of variable sex. Using Scale appreciation consists of 24 items, applied to a sample of 183 students from sections of psychology and sociology at the University of Mascara and Relizane University Center, and the results were as follows:

1 - There is a good perception among students of the University of the concept of development and the negative perception of the role of man, and unsatisfactory for the role of the teacher.
2 - There is no statistically significant difference attributed to the sex variable in the perception of students.

– مقدمـــــــة:

تعرف التنمية على أنها النمو والتطور و الرقي والتغيير نحو الأفضل، ولقد انتشر مصطلح ومفهوم التنمية في العقود والسنوات الأخيرة انتشارا واسعا.وأضحى مقياسا تقاس به الأمم والشعوب ولأدل على ذلك من تقسيم دول العالم إلى دول نامية متطورة ودول سائرة في طريق النمو. وان كان مصطلح التنمية مرتبط في البداية بالاقتصاد وبالسياسة فانه توسع في السنوات القليلة ليشمل قطاعات ومجالات أوسع، حتى ظهر مفهوم التنمية الاجتماعية بقوة، وتوسع مفهوم التنمية ليشمل الإنسان في آخر المطاف، وينتشر بشكل علمي مفهوم التنمية البشرية،القائم على أسس ومبادئ العلوم وخاصة علم النفس.فلاستثمار يقع في البشر أساسا من خلال التعليم مولدا رأس مال جوهريا للأفراد وللأسر وللمجتمعات على حد سواء،على صورة توجهات اجتماعية ومعارف وقدرات.(عبد الله عبد الدائم وآخرون،2005 :112).

إن مفتاح العالم بيد الإنسان وفي نفسه، فالكائنات مع أنها مفتحة الأبواب ظاهرا إلا أنها منغلقة حقيقة.فالحق عز وجل أودع من جهة الأمانة في الإنسان مفتاحا يفتح كل أبواب العالم، وطلسما يفتح به الكنوز الخفية المخفية لخلاق الكون.(سعيد النورسي: 1999).ويعتبر المعلم في مقدمة الناس في المجتمع الذين تقع على كاهلهم مسئولية التنمية في المجتمع، لان التنمية تتم بالعلم والمعرفة والمعلم هو حامل العلم والمعرفة وناقلها وملقنها للأجيال...

و مازالت بعض الأمم ومنها الجزائر تنحصر التنمية عندها في الجانب السياسي والاقتصادي ومازال مفهوم التنمية مرتبط بالمال والمادة ، وقليلا ما نسمع عن التنمية الإنسانية، التي هي أساس التنمية. ففي بلادنا نسمع كثير ا في نهاية كل سنة خاصة كلام كثير عن الانجازات المحققة وعن التطور المسجل في مختلف القطاعات في المجتمع ولكن اغلب تلك التقارير والحوصلات تتعلق بالانجازات المادية المتعلقة بالبناءات والهياكل والتجهيزات التي كثير منها ليست من انجازنا واغلبها مستورد .

ومنه نتساءل هل التنمية الحقيقية تقتصر على البناءات والهياكل والتجهيزات هذا إذا غض الطرف على انه ليست من انجازنا وصنعنا ؟ وأين مكانة الإنسان الجزائري في التنمية ؟ وهل من دور أساسي للمعلم في مختلف أطوار التعليم في التنمية الاجتماعية والوطنية في وقتنا الراهن ؟ والدراسة تحاول الإجابة على هذين السؤالين.

-إشكالية الدراسة:

في واقع الحال الحديث عن التنمية يجرنا للحديث عن ثلاث إشكالات، الأولى مرتبطة بمفهوم التنمية، فهذا المفهوم كشأن كثير من المفاهيم يختلف الناس في تحديده و شرحه، لذا نجد كثير من التعريفات والمفاهيم عن التنمية.كما يختلف أفراد المجتمع في تحديد دور الإنسان في التنمية الواقعة والمرغوبة، ويختلفون أيضا في تحديد الدور الذي يلعبه أو الذي يجب أن يلعبه المعلم في التنمية الواقعة والمرغوبة. و أردنا أن من خلال هذه الدراسة التعرف على تصور شريحة مهمة في المجتمع وهم طلبة الجامعة على مفهومهم للتنمية وتصورهم لدور كل من الإنسان والمعلم فيها.وعلى ضوء هذا تتحدد إشكالية بحثنا كالتالي: ما هو تصور طلبة الجامعة لمفهوم التنمية ولدور الإنسان والمعلم فيها ؟.

- تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة للإجابة على السؤالين التاليين:

1- ما مدى وضوح مفهوم التنمية؟ و ما واقع دور الإنسان في التنمية؟وما مدى مساهمة المعلم في التنمية في الجزائر من وجهة نظر طلبة الجامعة؟.

2- هل هناك فروق تعزى إلى متغير الدراسة(الجنس)؟.

- أهداف البحث: يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 - التعرف إلى مدى وضوح مفهوم التنمية لدى طلبة الجامعة.وعلى واقع دور الإنسان.و مدى مساهمة المعلم في التنمية في الجزائر.

2 - التعرف إلى اثر متغير الجنس.

- مصطلحات البحث:

- التنمية: نقصد بالتنمية في دراستنا هي التقدم والنمو والتطور الشامل الذي غايته الإنسان ووسيلته الإنسان، حيث يساهم في التنمية جميع أفراد المجتمع، وتكون الغاية الأساسية هي تنمية جميع أفراد المجتمع وفي جميع النواحي.
- الإنسان : ونقصد به في دراسة أفراد المجتمع كافة الرجل والمرأة الكبير والصغير المتعلم والأمي ،لان كل هؤلاء في اعتبارنا هم أساس التنمية ولا تنمية إلا بهم .
- المعلم: في دراستنا نقصد به كل من يمارس مهنة التعليم من التعليم الابتدائي إلى الجامعي، وفي المدارس العامة والخاصة.فالمعلمين في جميع المراحل التعليمية في رأينا هم محور التنمية والعمود الذي تقوم عليه .

- تعريف التنمية:

يعني مصطلح التنمية لغة النماء أي الازدياد التدريجي، يقال نما المال ونما الزرع نموا أي تراكم وكثر ويستخدم اصطلاح التنمية عادة بمعنى الزيادة في المستويات الاقتصادية والاجتماعية و التعليمية وغيرها.أما اصطلاحا هي النمو المدروس على الأسس العلمية والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء كانت تنمية شاملة أم تنمية في احد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية.ويعرفها محمد توفيق صادق:« عملية مجتمعة متراكمة تتم في إطار نسيج من الروابط بسبب تفاعل متبادل بين العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية والإنسان هدفها النهائي ووسيلتها الرئيسية ». كما يعرفها حامد القرنشاوي : إحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر »(إبراهيم العسل ،2005: 23-25). ولاحقاً تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان.

من التعريفات السابقة نخلص إلى أن التنمية هي عملية مخططة تهدف إلى إحداث تغيير على مستوى الفرد أو الجماعة نحو الأحسن من خلال جملة من الجهود و الإجراءات.وان أساس هذه التنمية ووسيلتها هو الإنسان.

- أبعاد وأسس التنمية :

تهدف التنمية إلى إطلاق قدرات الأفراد نحو التقدم والرقي وتحريرهم من التخلف والاستغلال ولا تتحقق بأسلوب الحلول الجاهزة بل تكرس اهتماماتها لتشجيع وتوفير تكافؤ الفرص أمام المواطنين...خاصة وإنها تقوم على جملة من المفاهيم والمبادئ المتكاملة (محمد بالرابح، 2007:200). و حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يتسع مفهوم التنمية لأبعاد ثلاثة هي:

1- تكوين القدرات البشرية، مثل تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات.2- استخدام البشر لهذه القدرات في الاستمتاع، أو الإنتاج – سلعاً وخدمات، أو المساهمة الفاعلة في النشاطات الثقافية والاجتماعية والسياسية.3-مستوى الرفاهة البشري المحقق.

ويرى (الدكتور فرج عبد القادر طه1988: 65).أن قضية التنمية ترتكز على أربعة منطلقات ثلاثة منها تتعلق بالشخصية في حين أن المنطلق الرابع ينعكس في نهاية الأمر بالتأثير عليها وهذه المنطلقات تتحدد في الأتي:- تنمية إمكانيات الشخصية وطاقاتها. -الاستفادة المثلى من إمكانيات الشخصية وطاقاتها- الحفاظ على إمكانيات الشخصية وطاقاتها- علاج المشكلات الاجتماعية العامة والوقاية..(فرج عبد القادر طه:1988، 62-75).

- مفهوم التنمية الإنسانية:

أنها " عملية تهدف إلى زيادة الخيارات المتاحة أمام الناس " و مع كون هذه الخيارات غير محدودة فإنه يمكن تمييز ثلاثة خيارات مهمة تتمثل في ضرورة أن يحيا الناس حياة طويلة خالية من العلل، و أن يكتسبوا المعرفة، و يحصلوا على الموارد اللازمة لتحقيق مستوى حياة كريمة " ثم تمتد هذه الخيارات كي تستوعب الحريات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية واحترام حقوق الإنسان.(أسامة عبد المجيد العاني:2002، 13). و لقد جاء في تقرير التنمية البشرية لسنة 1993 بأنها " تنمية الناس من أجل الناس بواسطة الناس.و تنمية الناس معناها الاستثمار في قدرات البشر، سواء في التعليم و الصحة و المهارات حتى يمكنهم العمل على نحو منتج ومبدع. و التنمية من أجل الناس معناها كفالة توزيع ثمار النمو الاقتصادي الذي يحققونه توزيعا عادلا وواسع النطاق. والتنمية بواسطة الناس، أي إعطاء كل فرد فرصة المشاركة فيها " و عليه فإن الإنسان هو الوسيلة و هو الهدف و الغاية.ويحدد جورج القصفي 2001: الخيارات الأساسية الثلاثة على جميع مستويات التنمية البشرية هي: أن يحي الإنسان حياة طويلة وصحية خالية من الأمراض.2- أن يكسب المعرفة.3-أن يحصل على الموارد اللازمة لمستوى معيشي كريم. (القصفي: 2001،81).

يستهدف مفهوم التنمية البشرية وضع الإنسان في موقع الصدارة، وفي بؤرة التركيز هدفاً نهائياً، ومسهماً فاعلاً – في جهود التنمية. وكل هذا يعني أن التنمية البشرية إنما تستهدف توفير الشروط والظروف التي تمكن الإنسان – كل إنسان – من تحقيق إنسانيته – كل إنسانيته، وأن هذا التحقيق لذاتية الإنسان يشمل مختلف مقوماتها وخصائصها، وهو خط البداية في تصور مطالب الإنجاز الإنمائي، وهو كذلك خط النهاية في تقويم ذلك الإنجاز على آماده القريبة والمتوسطة والبعيدة.

-أبعاد التنمية البشرية :

إن مصطلح التنمية البشرية يؤكد على أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية، وما التنمية البشرية إلا عملية تنمية وتوسع للخيارات المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها أي أنها تنمية الناس بالناس وللناس.و يمكن القول أن للتنمية البشرية بعدين.:1- البعد الأول يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان.2- أما البعد الثاني فهو أن التنمية البشرية عملية تتصل باستثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية التي تولد الثروة والإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل و البنية المؤسسية التي تتيح المشاركة والانتفاع بمختلف القدرات لدى كل الناس .(حسان احمد: 2001: 11).ويتطلب مسار التنمية البشرية ضرورة الكشف

عن الإمكانيات الذاتية لدى أفراد المجتمع، الذي يمثل الوحدة التي تمكن الأفراد من تقديم إسهاماتهم المؤثرة في تغيير المجتمع الكبير .(محمد بالرابح: 2007، 99).

- أهداف التنمية البشرية:

1- بناء إنسان قادر على مواجهة الحياة والتغيرات التي تحدث حوله بشكل ايجابي وفعال.

2- مساعدة الفرد على التفكير بشكل ايجابي و ابداعي وتغير نظرته من نظره سطحيه إلى نظرة أكثر عمقا وبشكل مختلف للحياة من حوله.

3-محاولة إثراء تواصل الفرد بالمجتمع بشكل أخلاقي ومؤثر يعبر فيها الفرد عن نفسه ويتولد شئ من الارتياح بينه وبين أسرته وأصدقائه وزملاء العمل وقائديه.

4- مساعدة الفرد لإيجاد الوظيفة المناسبة له وكيفيه الحصول عليها وما يحتاجه لذلك من مؤهلات ودورات و سمات في الشخصية.

5- كيفيه تعامله مع فريق العمل ومع قائد ،ولذلك يجب إن يتفهم الفرد انه مهما كان دوره فانه سيكون مؤثرا إذا ما قام به على النحو الأمثل وعمل على إظهار إبداعاته الخلاقة به. فهو قائد المهمة التي يقوم بها مهما صغرت.

6-بناء إنسان يدرك ما هي أهميه الوقت وما هو أهميه دوره وكيفيه استغلال طاقاته ومواهبه ووضع أهداف لحياته

7-كيفيه التعامل مع المشكلات التي تواجه الفرد بشكل ايجابي, فلا يتعامل مع المشكلة وكأنه مصوب لرأسه فوهة مدفع.

- مقاييس التنمية البشرية:

ركز تقرير التنمية البشرية الذي صدر للمرة الأولى عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام1990 على مؤشر مركب يضم ثلاثة متغيرات لقياس التنمية البشرية وهي:

-العمر المتوقع عند الميلاد ليمثل بعد ذلك الحياة الطويلة والصحية.

-نسبة البالغين الملمين بالقراءة والكتابة، ومجموع نسب الالتحاق بمستويات التعليم الابتدائية والثانوية والجامعية، ليمثلا المعرفة.

-الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد ليكون مؤشرًا بديلاً يبين الموارد المطلوبة لمستوى معيشي أقل(أشرف محمد2007 :68).

- تنمية المعلم:

إن التحدي الأكبر للمعلم في أثناء الخدمة أن يكون قادراً على مواكبة شتى المتغيرات في عصر يتميز بتسارع الخُطى في العلوم والتقنية التي تُغير الكثير من أنماط الحياة، فيحتاج المعلم إلى مهارات متجددة لملاحقة هذه المتغيرات. مهارات لا تكتسب بالصدفة، ولا يمكن اكتسابها بدراسة برنامج ما، بل بدراسة سلسلة متكاملة وشاملة من برامج التنمية المستمرة، التي تعتمد على التخطيط العلمي. ولابد لبرامج تنمية المعلم أن تكون منطلقات لتكوين مهارات جديدة لهذا النمو الذي لا غنى له عنه. (شوق وسعيد، 1995م).

إن تنمية المعلم جزء أساسيّ في تربيته وإعداده وأنها عملية منظمة وتلقى في هذا العصر اهتماماً كبيراً على مستوى المنظمات الإقليمية وعلى مستوى الدول وإداراتها التعليمية، وأن لها أهدافاً محددة ينبغي أن تحققها لكي ترفع من كفايات المعلم بالمحتوى والمستوى المناسبين للتطورات السريعة في عصر العولمة، وينبغي أن تكون لها أساليبها الفاعلة، ولها وسائلها التي ترفع من مخرجاتها، ولها أدوات تقويم تتعدد وتتنوع وفق الخصائص والأساليب والوسائل.(علي حمود : 2004).

مما سبق نصل إلا انه لابد أن نعرف معنى التنمية وأسسها ومناهجها ومحاورها حتى نستطيع العمل لتحقيقها، ونعلم أن الإنسان قاعدة التنمية وان المعلم محورها وقائدها.

- منهج الدراسة وإجراءاتها :

1- منهج الدراسة:اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي الميداني ،حيث جمعت البيانات من خلال تطبيق الأداة التي صممت لغرض الدراسة ، ثم تم إجراء التحليل الإحصائي للإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة .

2-عينة الدراسة:اختيرت العينة بطريقة عشوائية وبلغ حجمها 183 طالبا وطالبة ،100من قسمي علم النفس وعلم الاجتماع لجامعة معسكر و83 من قسم علم النفس المركز الجامعي غليزان المسجلين للسنة الجامعية 2012-2013 .و الجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة.

الجدول (1):توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة

الجامعة / التخصص	غليزان				معسكر			
	ذ	ا	مج	النسبة	ذ	ا	مج	النسبة
علم النفس2	18	65	83	100.0	02	24	26	26.00
علم الاجتماع2	/	/	/	/	01	16	17	17.00
علم النفس المدرسي	/	/	/	/	00	09	09	09.00
علم النفس العيادي	/	/	/	/	01	14	15	15.00
علم النفس العمل	/	/	/	/	01	07	08	08.00
علم الاجتماع التربوي	/	/	/	/	00	25	25	25.00
المجموع	18	65	83	45.35	05	95	100	54.65

3- أداة الدراســـــة :

تكونت أداة الدراسة من 24 فقرة، وفق سلم رباعي متدرج: موافق جدا- موافق- موافق أحيانا-غير موافق تماما. وفقرات الأداة مأخوذة من أداة سابقة لعبد الودود مكروم 2004 وبناء على الاطلاع النظري للباحثين في موضوع التنمية وعلاقة الإنسان والمعلم بالتنمية.

ب- ولقد تم حساب صدق وثبات الأداة بعد تطبيقه على عينة متكونة من 83 طالبا وطالبا. وتم حساب الصدق بأسلوب الصدق الذاتي وبلغت درجته 0.90. وتم استخدام عدة طرق لحساب معامل الثبات وأعطت كلها درجات عالية،معامل ألفا كرونباخ بلغ 0.74.معامل التجزئة النصفية بلغ 0.68 وبعد تصحيحه بمعادلة سيبرمان براون بلغ 0.81.معادلة جثمان وبلغت 0.80 . وبعد تصحيحها بمعادلة سيبرمان براون بلغ 0.81. ويتبين من نتائج الصدق والثبات أن الأداة تحمل مؤشرات ودلالات عالية و موثوق فيها من الصدق و الثبات، مما يجعلنا نقول أن الأداة تتوافر على مواصفات أداة القياس الجيدة.

4-المعالجة الإحصائية:

استخدمت الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية، حيث تم حساب النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة واستخدم اختبار "ت" لقياس الفروق في الجنس.

5- نتائج الدراســـــــة:

1- عينة المركز الجامعي غليزان :

- **للإجابة السؤال الأول** والمتعلق بمفهوم التنمية لدى الطلبة ودور الإنسان والمعلم في التنمية من وجهة نظر الطلبة.تم حساب النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الأداة.

الجدول (02) : النسب المئوية حسب فئات الإجابة لفقرات مقياس التقدير

الرقم	العبارة	موافق جدا	موافق	موافق أحيانا	غير موافق تماما
1	التنمية الايجابية تعني المشاركة الايجابية لجميع أفراد المجتمع	65.00	31.30	03.00	00.00
2	التنمية الايجابية تعني المشاركة في الحياة السياسية	06.00	24.10	50.60	19.30
3	التنمية تعني أداء الواجبات في إطار الأطر الشرعية	49.40	32.50	15.70	02.40
4	التنمية تعني الانتماء للوطن	33.70	31.30	21.7	13.30
5	التنمية تعني الالتزام بالمحافظة علـــى انجـــازات المجتمـــع وبـــذل المجهود لدعمه وحمايتها	67.50	25.30	06.00	01.20
6	التنمية الوطنية تعني مسئولية جميع الأفراد في تجسيدها وترقيتها	60.20	25.30	12.00	02.40
7	المواطنة الحقيقية هي التي تحمل فيها روح الانتماء للمجتمع وروح المسئولية الوطنية	80.70	15.70	03.60	00.00
8	التنمية الفردية السليمة هي التي تتلاقى فيها التنمية الذاتية مع التنمية المجتمعية	37.30	43.40	14.50	04.80
9	تتكامل الإرادة الفردية مع الإرادة الجماعيـــة فـــي تحقيـــق التنميـــة الوطنية	54.20	27.70	13.30	04.80
10	قيام الأفراد بواجباتهم ومسئولياتهم أمام بلدهم	57.80	28.90	12.00	01.20
11	ولاء المواطنين واستعدادهم لخدمة وطنهم	49.40	30.10	18.10	02.40
12	التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف الوطنية	50.60	32.30	13.30	03.60
13	وفاء المواطن بأداء دوره ووظيفته في ضوء القوانين	41.00	28.90	20.60	09.60
14	يلتزم الأفراد بتحويل مصلحة الوطن من مجرد شـــعارات ومبـــادئ إلى أعمال وانجازات	42.20	28.90	19.30	09.60
15	المعلمين في مختلف مراحل التعليم يغرسون في المتعلمين الحرص على أداء الواجب	27.70	38.60	28.90	04.90
16	يعطي المعلمين نموذج القدوة في ممارسة دورهم التعليمي والتربوي	27.70	47.00	22.90	02.40
17	يرسخ المعلمين في المتعلمين القيم الوطنية والعلمية والاجتماعية	28.90	43.40	25.30	02.40
18	توظيف المعلمين والأساتذة الثقافة الوطنية في العملية التعليمية	19.30	44.60	30.10	06.00
19	قدرة المعلمين والأساتذة على تقـــديم تنميـــة معـــارف ومهـــارات المتعلمين	24.10	41.00	30.10	04.80
20	قدرة المعلمين والأساتذة على تقديم تنمية أخلاقية للمتعلمين	31.30	33.70	31.30	03.60
21	قدرة المعلمين والأساتذة على تقديم توعية اجتماعية للمتعلمين	22.90	42.20	28.90	06.00
22	الفرد الجزائري على هامش التنمية المرغوبة في المجتمع	20.50	33.70	13.30	32.50
23	الإنسان في الجزائر عامل معيق للتنمية الوطنية الشاملة	14.50	13.30	30.10	42.20
24	غالبية المعلمين والأساتذة غير مؤهلين للعب الدور الريـــادي فـــي التنمية	24.10	18.10	28.90	28.90

يظهر من النتائج المسجلة في الجدول (02) : أن أفراد العينة من الطلبة والطالبات لديهم فهم وتصور مقبول جدا لمفهوم التنمية ولدور الإنسان في التنمية ويتضح ذلك من خلال:

1- تعبير أغلبيتهم أن التنمية تعني المشاركة الايجابية وأداء الواجب، الانتماء للوطن، الالتزام بالمحافظة على انجازات المجتمع، مسئولية جميع الأفراد في تجسيدها وترقيتها، روح الانتماء للمجتمع وروح المسئولية الوطنية، ولاء المواطنين واستعدادهم لخدمة وطنهم، بتحويل مصلحة الوطن من مجرد شعارات ومبادئ إلى أعمال وانجازات .و هذه المعاني هي التي تضمنتها الفقرات من 1 إلى 14 من مقياس التقدير .والملفت أن غالبية أفراد العينة لا يعتبرون المشاركة السياسية من الأمور التي تعني تنمية ايجابية وذلك من خلال إجابتهم على الفقرة التالية: التنمية الايجابية تعني المشاركة في الحياة السياسية حيث تلقت موافقة حوالي 30.00 فقط من الطلبة .

2- وعن واقع دور الفرد والإنسان الجزائري في التنمية ومن خلال إجابة أفراد العينة على السؤالين رقم 22 و23 تبين نتائج هذين السؤالين عن تصور سيئ وعدم رضي عن دور الإنسان في التنمية حيث وافق أغلبية أفراد العينة على أن الإنسان في الجزائر على هامش التنمية وانه سبب معيق للتنمية في الجزائر .

3- وعن دور المعلم في التنمية وان كانت نسبة كبيرة من الطلبة عبرت عن رأيها الايجابي لمساهمة المعلم في التنمية ،فان مابين 25.00 و35.00 عبرت عن عدم رضاها عن دور المعلم في التنمية وهذا توضحه نتائج إجابات الأفراد على الأسئلة:15-16-17-18-19-20-21.ويتجلى أكثر عند إجابة أفراد العينة على السؤال رقم 24 (غالبية المعلمين والأساتذة غير مؤهلين للعب الدور الريادي في التنمية) حيث عبر 42.20 بالمائة على موافقتهم على هذه العبارة واعتبرت نسبة 28.90 منهم موافقتهم أحيانا على ذلك ، ولم يبدي إلا 28.90 معارضتهم وعدم قبولهم لذلك .النتيجة النهائية: يوجد تصور سليم لمفهوم التنمية عند الطلبة، وان تصورهم لدور الإنسان في التنمية سلبي، وتصورهم لدور المعلم مقبول ولكن ليس بالشيء المرضي.

- **للإجابة عن السؤال الثاني**، والمتعلق بمدى وجود تأثير لعامل الجنس على استجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة.تم استخدام اختبار "ت".

الجدول(3): اختبار "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين الذكور والإناث على فقرات المقياس

العينة	الذكور:ن= 18		الإناث:ن= 65		درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة المعنوية
	م1	ع1	م2	ع2			
مقياس التقدير	46.05	6.00	48.86	8.42	18	4.98-	غير دالة

التعليق على الجدول(3):النتيجة المستخلصة من تطبيق اختبار "ت" انه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في تصورهم لدور الإنسان والمعلم في التنمية وذلك عند مستوى دلالة (0.05) وعند درجة حرية 81 .

2- عينة جامعة معسكر :

- **للإجابة السؤال الأول** المتعلق بمفهوم التنمية لدى الطلبة ودور الإنسان والمعلم في التنمية من وجهة نظر الطلبة.تم حساب النسب المئوية لاستجابات أفراد العينة على فقرات الأداة.

الجدول (04) : النسب المئوية حسب فئات الإجابة لفقرات مقياس التقدير.(ن=100)

الرقم	العبارة	موافق جدا	موافق	موافق أحيانا	غير موافق تماما
1	التنمية الايجابية تعني المشاركة الايجابية لجميع أفراد المجتمع	44.00	39.00	15.00	02.00
2	التنمية الايجابية تعني المشاركة في الحياة السياسية	06.00	15.00	47.00	32.00
3	التنمية تعني أداء الواجبات في إطار الأطر الشرعية	32.00	42.00	15.00	11.00
4	التنمية تعني الانتماء للوطن	33.00	31.00	16.0.	20.00
5	التنمية تعني الالتزام بالمحافظة على انجازات المجتمع وبذل المجهود لدعمه وحمايتها	54.00	35.00	08.00	03.00
6	التنمية الوطنية تعني مسئولية جميع الأفراد في تجسيدها وترقيتها	56.00	32.00	10.00	02.00
7	المواطنة الحقيقية هي التي تحمل فيها روح الانتماء للمجتمع وروح المسئولية الوطنية	67.00	23.00	07.00	03.00
8	التنمية الفردية السليمة هي التي تتلاقى فيها التنمية الذاتية مع التنمية المجتمعية	35.00	32.00	29.00	04.00
9	تتكامل الإرادة الفردية مع الإرادة الجماعية في تحقيق التنمية الوطنية	45.00	34.00	16.00	05.00
10	قيام الأفراد بواجباتهم ومسئولياتهم أمام بلدهم	53.00	32.00	13.00	02.00
11	ولاء المواطنين واستعدادهم لخدمة وطنهم	48.00	30.00	20.00	02.00
12	التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف الوطنية	43.00	33.00	17.00	07.00
13	وفاء المواطن بأداء دوره ووظيفته في ضوء القوانين	49.00	34.00	14.00	03.00
14	يلتزم الأفراد بتحويل مصلحة الوطن من مجرد شعارات ومبادئ إلى أعمال وانجازات	44.00	23.00	15.00	18.00
15	المعلمين في مختلف مراحل التعليم يغرسون في المتعلمين الحرص على أداء الواجب	47.00	30.00	14.00	09.00
16	يعطي المعلمين نموذج القدوة في ممارسة دورهم التعليمي والتربوي	40.00	26.00	26.00	08.00
17	يرسخ المعلمين في المتعلمين القيم الوطنية والعلمية والاجتماعية	32.00	44.00	21.00	03.00
18	توظيف المعلمين والأساتذة الثقافة الوطنية في العملية التعليمية	22.00	38.00	30.00	10.00
19	قدرة المعلمين والأساتذة على تقديم تنمية معارف ومهارات المتعلمين	33.00	33.00	32.00	02.00
20	قدرة المعلمين والأساتذة على تقديم تنمية أخلاقية للمتعلمين	37.00	35.00	19.00	09.00
21	قدرة المعلمين والأساتذة على تقديم توعية اجتماعية للمتعلمين	31.00	41.00	24.00	04.00
22	الفرد الجزائري على هامش التنمية المرغوبة في المجتمع	17.00	36.00	25.00	22.00
23	الإنسان في الجزائر عامل معيق للتنمية الوطنية الشاملة	40.00	32.00	16.00	12.00
24	غالبية المعلمين والأساتذة غير مؤهلين للعب الدور الريادي في التنمية	27.00	33.00	23.00	17.00

التعليق: يظهر من النتائج المسجلة في الجدول (04): أن أفراد العينة من الطلبة والطالبات لديهم فهم وتصور مقبول جدا لمفهوم التنمية ولدور الإنسان في التنمية ويتضح ذلك من خلال:

1- تعبير أغلبيتهم أن التنمية تعني المشاركة الايجابية وأداء الواجب، الانتماء للوطن، الالتزام بالمحافظة على انجازات المجتمع، مسئولية جميع الأفراد في تجسيدها وترقيتها، روح الانتماء للمجتمع وروح المسئولية الوطنية، ولاء المواطنين واستعدادهم لخدمة وطنهم، بتحويل مصلحة الوطن من مجرد شعارات ومبادئ إلى أعمال وانجازات .

و هذه المعاني هي التي تضمنتها الفقرات من 1 إلى 14 من مقياس التقدير .والملفت أن غالبية أفراد العينة لا يعتبرون المشاركة السياسية من الأمور التي تعني تنمية ايجابية وذلك من خلال إجابتهم على الفقرة التالية: التنمية الايجابية تعني المشاركة في الحياة السياسية حيث تلقت موافقة حوالي 30.00 فقط من الطلبة .

2- وعن واقع دور الفرد والإنسان الجزائري في التنمية ومن خلال إجابة أفراد العينة على السؤالين رقم 22 و23 تبين نتائج هذين السؤالين عن تصور سيئ وعدم رضي عن دور الإنسان في التنمية حيث وافق أغلبية أفراد العينة على أن الإنسان في الجزائر على هامش التنمية وانه سبب معيق للتنمية في الجزائر .

- وعن دور المعلم في التنمية وان كانت نسبة كبيرة من الطلبة عبرت عن رأيها الايجابي لمساهمة المعلم في التنمية ،فان مابين 25.00 و40.00عبرت عن عدم رضاها عن دور المعلم في التنمية وهذا توضحه نتائج إجابات الأفراد على الأسئلة :15-16-17-18-19-20-21.

ويتجلى أكثر عند إجابة أفراد العينة على السؤال رقم 24 (غالبية المعلمين والأساتذة غير مؤهلين للعب الدور الريادي في التنمية) حيث عبر حيث عبر 50.00 بالمائة على موافقتهم على هذه العبارة واعتبرت نسبة 50.00 منهم موافقتهم أحيانا على ذلك ، وفئة منهم معارضة لذلك .

والنتيجة النهائية: يوجد تصور سليم لمفهوم التنمية عند الطلبة ،وان تصورهم لدور الإنسان في التنمية سلبي ،وتصورهم لدور المعلم مقبول ولكن ليس بالشيء المرضي.

- **للإجابة عن السؤال الثاني**، والمتعلق بمدى وجود تأثير لعامل الجنس على استجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة.تم استخدام اختبار "ت".

الجدول(5): اختبار "ت" لتوضيح دلالة الفروق بين الذكور والإناث على فقرات مقياس التقدير.

العينة	الذكور ن= 05		الإناث ن= 95		درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة المعنوية
	م1	ع1	م2	ع2			
مقياس التقدير	78.20	11.62	72.00	07.74	98	4.18	غير دالة

التعليق على الجدول(5):النتيجة المستخلصة من تطبيق اختبار "ت" انه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين الذكور والإناث في تصورهم لدور الإنسان والمعلم في التنمية وذلك عند مستوى دلالة (0.05) وعند درجة حرية 98 .

- **خلاصة البحث:**

نتائج البحث دلت عن وضوح مفهوم التنمية عند طلبة الجامعة وعن وجود نظرة سلبية لدور الإنسان في التنمية وعن عدم رضي بالدور الذي يساهم به المعلم في التنمية، يدل بكل وضوح على أن الطلبة لديهم وعي بمشاكل البلد ووضعيته الحالية التي لا تدعو على الارتياح . وان الطلبة يعتبرون أن الإنسان في الجزائر ليس في أوليات التنمية بل هو عنصر على هامش التنمية فتصورات الطلبة رصدت وكشفت عن واقع الفرد الجزائري الذي أضحى خارج

استراتيجيات التنمية، بينما هو يجب أن يكون أساس التنمية في أي بلد فما بالك والجزائر التي في حاجة ماسة لتنمية شاملة أساسها جميع أفراد المجتمع .

كما أبرزت نسبة كبيرة من الطلبة قبولهم لدور المعلم في التنمية ولكن أظهرت نسبة أخرى منهم عدم رضاه عن دور المعلم في التنمية، مما يجعلنا نقول أن المعلم في مختلف مراحل التعليم وان كان له إسهامات كبيرة في صنع التنمية في المجتمع عن طريق تربية وتعليم وتكوين إطارات تنهض بمختلف قطاعات التنمية إلا أن الحقيقة تدعونا إلى القول أن المعلمين ليس كلهم من يساهم مساهمة ايجابية في التنمية بل يلعب بعضهم ومن خلال أدوارهم ووظائفهم أو من خلال المناصب الاجتماعية والسياسية التي تقلدوها دورا سلبيا في التنمية بل وفئة منهم تعيق التنمية، باعتبار أن دورهم كما يجب أن يكون هو دوري ريادي ومحوري وتنموي في المجتمع .

وهكذا اتضح إذا أن الطلبة لديهم وعي بمفهوم التنمية ولديهم إحساس ووعي أيضا بان الإنسان على هامش التنمية وان المعلم دوره مازال ناقصا في تنمية المجتمع.

-التوصيات:

1- وضعية إستراتيجية للتنمية الشاملة

2- جعل الإنسان أساس لمختلف استراتيجيات التنمية الشاملة

3- جعل المعلم المحور الأساسي في تحقيق التنمية الشاملة

4-الاهتمام بالقطاعات الأساسية التي تحقق التنمية الشاملة، الأسرة والمدرسة والصحة.

-المراجع:

1. إبراهيم، لعسل.(2005).التنمية في الفكر الإسلام. المؤسسة الجامعية، لبنان، ص.23
2. أسامة عبد المجيد العاني.(2002).المنظور الإسلامي للتنمية البشرية، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ط1، أبو ظبي، ص13.
3. أشرف محمد دوابه(2007)، التنمية البشرية من منظور إسلامي.
4. الإمام الجليل بديع الزمان سعيد النورسي.(1999).حلول قرآنية لمشكلات إنسانية.القاهرة .شركة سوزلر للنشر .
5. بالرابح، محمد.(2007).أفاق التنمية في الجزائر. وهران ديوان المطبوعات الجامعية .
6. جورج، القصفي.(2001). التنمية في الوطن العربي . لبنان ، دار الفكر ، ص81 .
7. حسان احمد (2011).11-2011.منتدى المعلم الفلسطيني.www.palteacher.com .
8. شوق، محمود أحمد وسعيد، محمد مالك (1416هـ - 1995م) . تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين .الرياض : مكتبة العبيكان.
9. عبد الدائم، عبد الله وآخرون .(2005).التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي .سلسلة كتب المستقبل .مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .ط1.
10. علي حمود، علي .(2004). رؤية حديثة لأدوار المعلم المتغيرة في ضوء تحديات العولمة.مركز البحوث كلية المعلمين في عرعر.
11. فرج عبد القادر طه.(1988).علم النفس وقضايا العصر.مصر.عين شمس.ط.5.دار المعارف.